العلاقةُ بينَ الكفرِ والظلمِ في القرآنِ الكريمِ
دراسةٌ تفسيريةٌ

رقية حبيب پور گودرزي (الكاتب المسؤول)
أ.م.د. محمد مهدى شاهمرادى فريدوني
جامعة مازندران /بابلسر/ ايران

The relationship between disbelief and injustice in the Holy Qur'an, an interpretive study

Asst.Prof.Dr. Muhammad Mahdi Shahmoradi Faridouni
Ruqayya Habib Pour Godarzi (Responsible Writer)
Mazandaran University/Babulsar/Iran
Email: mm.shahmoradi@umz.ac.ir

ملخص البحث

الغرض من هذه الدراسة هو التحقق من العلاقة بين الكفر والظلم ، إنّ معرفة الحقيقة، وأبعاد الكفر والظلم من المواضيع التي طالما اعتنى بها علماء اللاهوت وبحثوا عنها، وعلى الرغم من أنّ مفهوم الكفر والظلم قد نوقش في العديد من الكتابات، إلّا أنّ تحليل العلاقة بين الاثنين من منظور القرآن الكريم لم يتم بشكل منهجي ومستقل ؛ لذلك سيكون سؤال الدراسة الحالية هو: ما العلاقة التي رسمتها آيات القرآن الكريم بين الظلم والكفر؟ ، وقد تم جمع البيانات في هذه الدراسة بصورة مكتبية ، ومنهج البحث المتبع هو وصفي تحليلي، فهناك أنواع مختلفة من الظلم، ونتائج البحث المبنية على الآيات القرآنية المدروسة في هذه الدراسة ، تشير إلى أنّ جميع أنواع الظلم يمكن أن تؤدي إلى الكفر، وأنّ الكفر يسبب كل أنواع الظلم، وهناك علاقة وتفاعل متبادل بين الكفر والظلم، وكل واحد منهما يمهد الأرضية للآخر.

الكلمات المفتاحية: الكفر، الظلم، العلاقة بين الكفر والظلم ، القرآن الكريم

Abstract

The main objective of the current study is to explore the relationship between disbelief and oppression. Understanding the nature and dimensions of disbelief and oppression has long been a point of focus for theological scholars. While the concepts of disbelief and oppression have been explored in a large number of texts, the relationship between these two notions from the perspective of the Holy Quran has never been investigated in a systematic and independent manner. The main question tackled in the current study involves the type of relationship Quranic verses depict between disbelief and oppression. The data required for the study has been collected from library sources and the study adopts a descriptive-analytical approach. There are various types of oppression and the findings of the current study based on Quranic verses indicate that all types of oppression can result in and lead to disbelief. Moreover, the findings show that disbelief can also result in various types of oppression. Therefore, there is a mutual relationship and interaction between disbelief and oppression since any of the two can lead to the other one.

Keywords: Disbelief, oppression, the relationship between disbelief and oppression.

المقدمة

الظلم من الرذائل الأخلاقية البغيضة ، وظاهرة مخالفة للطبيعة البشرية ومكروهة في المدارس الإلهية والمادية كلّها[١]، يشمل الظلم في القرآن أي انحراف عن حدود ، أومعايير الحق والقوانين التي تحكم عملية العلاقة بين الكائنات، أو القيام بأيّ عمل يتعارض مع الحالة الصحيحة ، أو الحركة والتغيير التطوري للظواهر[٢]، لطالما أكد الدين الإسلامي على الحفاظ على كرامة الإنسان وشرفه، والظلم بانتهاك حدود إلهية معينة يتسبب في انتهاك كرامة الإنسان وشرفه ؛ ولهذا حرم الله عز وجل في القرآن الكريم على الإنسانية أن تظلم وتقبل الظلم[٣] ، ومن المفاهيم الهامة والمعقدة الأخرى والمستعملة على نطاق واسع في القرآن الكريم هو مفهوم الكفر ، هذه الكلمة هي واحدة من المفاهيم الجامعة والشاملة التي ترتبط بها جميع الصفات التي تنتمي إلى الخصائص المنهى عنها بطريقة ما[٤]، فسؤال الدراسة الحالية هو ما العلاقة التي ترسمها الآيات القرآنية بين الظلم والكفر؟.

التعريف بمفهوم الكفر:

الكفر أصله (ك ف ر) مبدأ صحيح يدلّ على معنى واحد وهو التغطية والستر، ويقال لمن وضع سلاحه تحت ثيابه (كفر درعه) ، والكفر مخالف للإيمان ويسمى بذلك ؛ لأنّه يستر الحقيقة ، وكذلك فإنّ الكفر بالنعمة يعني إنكارها والتستر عليها[٥] ، الكفر في اللغة يعني ستر الشيء ، ووُصف الليل بالكافر لأنّه يستر الناس ، وأيضًا وُصف الفلّاح بالكافر لأنّه يستر البذور في أرضه، والكافور هو اسم لقشرة الثمر التي تغطيه، والكفر بالنعمة في معنى سترها ، وترك الشكر على النعمة ، يقول الله تعالى: فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِه [٦] ، والكفر نقيض الإيمان، آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت، وكفر بالله كفرا، وسموا أهل الحرب به لأنّهم صاروا

(١) سيمياء الظلم بالنفس في القرآن والحديث
(٢) حياة القرون وموتها ، ٥٨
(٣) دراسة أنواع الظلم من وجهة نظر القرآن والأحاديث ، ٥
(٤) العلاقة بين الكفر والإيمان من وجهة نظر القرآن
(٥) معجم مقاييس اللغة ، ٥ / ١٩
(٦) المفردات في غريب القرآن ، ١ / ٧١٤

كفّارًا أي تمردوا وعصوا، الكفر أيضا يعني كفر النعم، وهو ضدّ الشكر، وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُون ﴾ أي ننكر، وكفر بنعمة الله وكفر كفرا، أي أنكرها وسترها ، وكفر حقه أي أنكره[١] ، وهناك فرق بين الكفر اصطلاحًا في الفقه والكلام ، والكفر في علم الفقه يقابل الإسلام عادة[٢]، الكفر في هذه الحالات أكثر ارتباطًا بالمظهر ويشير إلى نوع تفاعل المسلمين مع الكفار، على سبيل المثال يتم مناقشة قواعد الكفر في الفقه أكثر مثل الطريقة التي يتفاعل بها المسلمون في أمور مثل المعاملات، والزواج، والإرث للكافر من المسلمين، لكن في علم الكلام، يستخدم الكفر ضد الإيمان ، ويتم فحص مفهوم الحدود ومعايير الكفر بعناية ، لذلك فإنّ الكفر في علم الكلام هو إنكار ما هو شأنه أن يؤمنوا به.[٣]

أنواع الكفر:

وقد عدّد المتكلمون أنواعًا عديدة من الكفر: أ. الكفر/ النكران: أي إنّ الإنسان ينكر الله ورسول الله ﷺ بكلّ قلبه ولسانه ، ب- الكفر/ الجحود: أي أن يعترف الإنسان بقلبه ولكن ينكر بلسانه ، ج- الكفر/ العناد: أي أن يقرّ الإنسان بقلبه ولسانه ولكن لا يخضع لها حسدًا وعنادًا ، د- كفر/ النفاق: إنّ اللسان يتحدث عن الإيمان ولكن القلب فارغ من الإيمان.[٤]

أسباب الكفر:

وأسباب الكفر ثلاثة: ١- إنكار كلّ ما نحتاج إلى إيمان مفصل به، مثل : إنكار التوحيد، والنبوة ، والمعاد ، ٢- إنكار ما ينكره الشخص هو جزء من دين الإسلام، سواء كان ذلك ضروريًا في الدين أم لا، أو أنّ ذلك الأمر يتصل بالعقيدة ، أو يكون حكمًا دينيًا ؛ لأنّ الإنكار يعود إلى النبوة ، ٣ - إنكار ما هو من ضروريات الإسلام. فمن اهتم بما هو ضروري للدين

(١) لسان العرب، ٥ / ١٤٤
(٢) الميزان في تفسير القرآن ، ١٨ / ٣٢٩ ، صحيح مسلم ، ٤ / ١٨٢٧ ، الكافى ، ٢ / ١٨
(٣) الايمان والكفر ، ٦٣
(٤) ثقافة الشيعة ، ١ / ٩١٩٠

وأنكره، فقد أصبح كافرًا ؛ لأنّه يقتضي إنكار مهمة الرسول ﷺ.[١]

التعريف بمفهوم الظلم:

أصل هذه الكلمة هو (ظ ل م)، وللظلم معنيان أساسيان: ١- الظلمة والسواد ، ٢- وضع الشيء في غير موضعه ظلما[٢] ، كما أنّ الإنسان لا يرى شيئًا في الظلام كذلك في الظلم كأنّه مغمور في الظلمة ؛ ولذلك لا يستطيع فهم الحقيقة، وبشكل عام يمكن القول أنّ الظلم يعني القهر ، ووضع الشيء في غير موضعه[٣] ، الظلم لدى أهل اللغة وكثير من العلماء هو وضع شيء في غير موضعه، أكثر أو أقل، أو عدم القيام به في زمانه ومكانه[٤]، والظلم هو عدم مراعاة المكانة الحقيقية للأمور[٥]، يشير مفهوم الظلم إلى أي عمل يتم القيام به في غير موضعه[٦] ، المعنى الواسع لهذه الكلمة يشمل أي انحراف وتغيير في الموضع الحقيقي لكل من : «الأشياء» ، و«الأفعال» ، و«الصفات» ، و«المعتقدات»[٧] ، إنّه يعني انتهاك حقوق الآخرين، يستعمل المصطلح عندما يكون هناك حق ، ويكون شخص لديه الأولوية على هذا الحق ، وأي نوع من الاستبداد تجاه هذا انلشخص المستحق لهذا الحق يعدُّ نوعًا من الظلم سواء كان له حق الله ، أو حق النفس البشرية[٨].

أنواع الظلم:

حسب القرآن الكريم ثلاثة أنواع من الظلم: الظلم بالله، والظلم بالنفس، والظلم بالآخرين ، في الواقع، الظلم بالله والآخرين نوع من الظلم بالنفس؛ لأنّ الفعل لن ينفصل عن فاعله ، أ : الظلم بالله مثل الشرك والافتراء على الله: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ

(١) الايمان والكفر في الكتاب والسنة ، ٤٩٥٤
(٢) معجم مقاييس اللغة ، ٣ / ٤٦٨
(٣) غياث الغات ، ١ / ٥٦٩
(٤) المفردات في غريب القرآن ، ١ / ٥٣٧
(٥) مبادئ المعرفة ، ٣٣٣
(٦) تفسير نمونه ، ٢٠ / ٤٠٤
(٧) تفسير نمونه ٩ / ٦٢
(٨) مفردات القرآن ، ٢٠٨

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»[1]. ب- الظلم بالنفس مثل التعدي على حق الزوج. « وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ»[2]. ج- الظلم بالآخرين، مثل التصرف في شؤونهم بالباطل أو الاستيلاء على أموال الأيتام. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً ﴾[3]. و ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾[4].

تحليل العلاقة بين الكفر والظلم:

توجد فئتان من الآيات حول العلاقة بين الكفر والظلم ، آيات تدل على أنّ الظلم هو سبب الكفر ، والآيات القائلة بأنّ الكفر يؤدي إلى الظلم:

أ- الآيات التي تنص على أن الظلم يسبب الكفر:

١- ﴿ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ...ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ ويَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُون ﴾[5] لم يقبل بنو إسرائيل المعجزات التي أعطاها الله لموسى ﷺ، وهذا سبب سخطه بهم وذله لهم ، كما أنّ قتلهم الأنبياء كان ظلمًا وباطلًا ؛ لأنّ الأنبياء لم يقتلوا أحدًا، ولم يفسدوا في الأرض كي يلزم قتلهم، ويكون قتلهم عقاب كفرهم وتمردهم وعصيانهم ، وعدوانهم وظلمهم، «العدوان المتعاقب يسبّب الكفر والكفر سبب لأية جريمة»[6] ، تكرار «ذلك» للتعبير عن أنّ عصيانهم كان في

(١) سورة لقمان ، الآية : ١٣
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٣١
(٣) سورة النساء ، الآيات ٣٠-٢٩
(٤) سورة النساء ، الآية : ١٠
(٥) سورة البقرة، الآية : ٦١
(٦) تفسير نور، ١ / ١٢٧

الأمور كلها[١]، التعدي لغة يعني تجاوز الحد[٢]، في بعض تفسيرات ﴿ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُون﴾ يُفهم أنّ إذلالهم ووقوعهم في الغضب الإلهي كان بسبب عصيانهم ومخالفتهم لأمر الله ، إنّ شدة تمردهم وعصيانهم أدى إلى الكفر بالآيات الإلهية وقتل الأنبياء ؛ لأنّ الخطايا الصغيرة تهيئ الأرضية لارتكاب الكبائر، والإصرار على الذنوب الصغيرة يسبّب قسوة القلب والتعدي لارتكاب الكبائر ، ويؤدي في النهاية إلى الكفر والشرك[٣] ، و«ذلك» عند البعض يشير إلى الكفر والقتل ، و«بـ» تعني قتلهم وكفرهم بالعصيان والتعدي[٤]

٢- ﴿....ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ ويَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٥].

هذه الآية تدل على ضعف قوم يهود ، وشقاوتهم وكفرهم بالآيات القرآنية ، وقتلهم الأنبياء ، وارتكابهم الظلم والتعدي على حقوق الآخرين ، والأمر الذي أدى إلى انحرافهم لمثل هذه الأمور ، هو ارتكاب الذنوب الصغيرة ، واستمرارهم على عصيان الله سبحانه المتمكن في قلوبهم وهذا أدى إلى قيامهم وارتكابهم بالكبائر[٦]، «بما عصوا: كانوا يعتدون

(١) مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ١ / ٢٥٧ ، حجة التفاسير وبلاغ الإكسير ، ١ / ٦٢ ، پرتوى از قرآن ، ١ / ١٧٧ ، الميزان في تفسير القرآن ، ١ / ١٩٠ ، تفسير نمونه ، ١ / ٢٧٧ .
(٢) لسان العرب ، ٢ / ١٩٨
(٣) بيان السعادة في مقامات العباده ، ١ / ٩٩ ، تفسير اثنى عشرى ، ١ / ١٦١ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) ، ١ / ٨٤
(٤) منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ١ / ٢٠٢
(٥) سورة آل عمران، الآية : ١١٢
(٦) تفسير نمونه ، ٣ / ٥٣ ، كشف الأسرار وعدة الأبرار ، ٢ / ٣٤٧ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٢ / ٣٠٤ ، جلاء الأذهان وجلاء الأحزان ، ٢ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، تفسير حسيني ، ١٣٤ ، تفسير شريف لاهيجى ، ١ / ٣٦٧ ، بيان السعادة في مقامات العباده ، ١ / ٢٢٧ ، تفسير اثنى عشرى ، ١ / ١٦١ ، تفسير خسروى ، ٢ / ٥٥ ، أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٣ / ٣١٨ ، روان جاويد در تفسير قرآن مجيد ، ١/ ٤٨٠ ، البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ، ١ / ٣٩٦ ، التفسير المظهري ، ١ / ١٢١ ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، ٤ / ٧٠ ، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، ٢ / ٣٨٨ ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ١ / ٦٣٦ ، نفحات الرحمن فى تفسير القرآن ، ٢ / ٥٨ ، تفسير نور ، ١ / ٥٨٥

على حدود الله وخلقه»[١]، والعصيان والتعدي يؤديان الإنسان إلى الكفر»[٢]

٣- ﴿ لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَني إِسْرائيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[٣].

أيأس الله الكافرين من مغفرته ؛ لأنّ لعن الأنبياء ودعائهم مستجاب عند الله ، وسبب ذكر لعنهم من لسان داود وعيسى لكي لا يظنوا بأنّ لديهم منزلة لدى الأنبياء وهذه سبب إنقاذهم من العقاب ، بل اللعن سببه معصيتهم وتعديهم واللعن هذا لا ينحصر في الكفر فقط ، بل في رفضهم أوامر النبي وفي تعديهم ، والنقطة الأخرى أنّ الذين لعنهم داود غير أولئك الذين لعنهم عيسى ، ولو كانوا كلّهم من كفار بني اسرائيل ، وكلّهم خالفوا رسولهم وتعدوّا عليه ؛ والسبب أنّ العصيان والتعدي يؤديان الإنسان إلى الكفر ، كَفَرُوا ... بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُونَ.[٤]

٤- ﴿ اَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ... فَأَبَى الظَّالِمُونَ لِلَّا كُفُوراً ﴾[٥]

في هذه الآية وُصف لمنكري آيات الله تعالى ، ومن لم يتخلوا عن طريقهم الخاطئة بالظالمين ، ومن أسلم بالدين واتبعه هدى، ومن تجاوز حدود الله، لا يهديه الله ويتركه لحاله ولا يمسك بيديه ؛ لأنّه امتنع عن قبول الحق بسبب العناد والكبر والغرور وحال دون هدايته، ولن يهتدي بالهدى الإلهي وسيسقط في الظلال[٦]. «تجاهل قوة الله واستبعاد القيامة

(١) پرتوى از قرآن ، ٢ / ٢٨٩
(٢) تفسير قرآن مهر ، ٣ / ٢٢٤
(٣) سورة المائدة ، الآية : ٧٨
(٤) أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٤ / ٤٤١ ، تفسير نور ، ٣ / ٢٣٥ ،مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٣/ ٣٥٧ ، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن ، ٧ / ١٠٢ ، تفسير كوثر ، ٣ / ٢٣٥
(٥) سورة الاسراء، الآية : ٩٩
(٦) مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٦ / ٦٨٣ ، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن ، ١٢ / ٢٩٥ ، عيون التفاسير، ٣ / ٣٤ ، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية ، ١ / ٤٦٧ ، تفسير شريف لاهيجى ، ٣ / ٨٥٦ ، التفسير المظهري ، ٥ / ٤٩٦ ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ٢ / ٤٥٥ ، تفسير نمونه ، ١٢ / ٣٠٠ ، روان جاويد در تفسير قرآن مجيد ، ١ / ٤٨٠ ، تفسير جامع ، ٤ / ١٧٠ ، أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٨ / ٣١٢ ، تفسير كابلى ، ١ / ٣٦٧

عمل ظالم والظلم هو أساس الكفر»[1].

٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللهُ الْمُلْكَ... فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ واللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[2].

جادل النبي إبراهيم عليه السلام نمرود لإثبات الله ورفض أي إله غيره ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ يدل أنّ نمرود بسبب ضعفه أمام حجج إبراهيم ، واستدلالاته الحاسمة أصبح متحيرًا [3] ﴿ واللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ يستفاد من هذه الجملة أنّه بالرغم من أنّ الهداية والضلال بيد الله سبحانه وتعالى، ولكن أرضيات تلك الهداية يوفرها العباد، الظلم والمعاصي لا تسمح للقلب البشري أن يفهم الحق، والله لا يرشد الظالمين لعدم قبولهم الهداية عبر الظلم الذي مارسوه ضدّ أنفسهم بارتكابهم المعاصي[4] ، و«الظلم يمنع من قبول الإنسان الهداية»[5].

٦- ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وجاءَهُمُ الْبَيِّناتُ واللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[6]

قد قيل في معنى هذه الآية عدة جوانب: ١- ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ ﴾ ؟ الآية في موضع الاستفهام الإنكاري وتعني كيف يمكن لله أن يتعامل معهم معاملة المهديين ، ويثيبهم ويمدحهم رغم أنّهم كفروا بعد إيمانهم ، ٢- الآية في موضع استبعاد الموضوع أي حعل ذلك بعيدًا ومستحيلًا، كأن تقول لشخص ما كيف أقودك وأنت تركتني، المقصود بذلك

(١) تفسير نور ، ٥ / ١٢٣
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٨
(٣) منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٢ / ١٠٢:٢ ، تفسير حسيني ، ٨٨ ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ٣ / ١٠٨ ، تفسير اثنى عشرى ، ١ / ٤٧٦ ، تفسير خسروى ، ١ / ٣٣٩
(٤) پرتوى از قرآن ، ٢ / ٢١٤ ، تفسير نمونه ، ٢ / ٢٨٩ ، تفسير احسن الحديث ، ١ / ٤٨٦ ، تفسير نور ، ١ / ٤١٣ ، تفسير كوثر ، ٢ / ٨ ، النكت والعيون تفسير الماوردى ، ١ / ٣٣ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٢ / ٦٣٦ ، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، ١ / ٣٤٧ ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، ٣ / ٤٧ ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ٤ / ٣١١
(٥) تفسير قرآن مهر ، ١ / ٢٨٤
(٦) سورة آل عمران ، الآية : ٨٦

أنّه لا سبيل لهم إلى الإيمان إلّا بالطريقة التي هداهم بها الله ؛ لأنّهم تركوا هذا الطريق ولا توجد طريقة أخرى ، ٣- كيف يستحقون هداية الله وهم كفروا بعد إيمانهم ، وشهادتهم بأنّ النبي هو الحق وقد عرفوه بأسباب واضحة ، «وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ» عطف إلى «بَعْدَ إِيمانِهِمْ»، وليس عطفًا إلى «كَفَرُوا» و«وَجاءَهُمُ الْبَيِّناتُ» ، أي جاءتهم الأدلة والحجج والآيات ، وهي القرآن الكريم ، وغيرها من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]. لقد تعرفوا على النبيّ بعلامات واضحة وشهدوا على رسالته؛ لذلك هم في الواقع ظالمون بابتعادهم عن الإسلام، ومن يضطهد نفسه واعيًا لا يستحق الهداية الإلهية لأنّه قد أزال أسباب الهداية في كيانه ومن نقض عهده مع الله ظلم نفسه ولذلك لا يستحق الهداية[٢].

٧- ﴿ واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ ﴾[٣].

تشير هذه الآية إلى دهشة وحيرة الظالمين يوم القيامة ، وأنّ الظالمين والكفار في ذلك اليوم يقولون: «يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا» حيث انشغلنا بأمور الدنيا ، ولم نصدق كلام الأنبياء ، ولم نقبل بما أخبروا به وغفلنا هذا اليوم ولم نفكر فيه «بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ» ، حيث ظلمنا أنفسنا بعبادة غير الله ومعصيته وهذا ما لا ينفع ، تدلّ الآية على أنّ الكفار لم يقبلوا ما رواه الأنبياء وينكروهم، ولم يلتفتوا إلى الحجج المعقولة والمنقولة، ولم يؤمنوا بيوم القيامة،

(١) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، ١ / ٢٢٩ ، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ٨٤، الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، ١ / ٢٢ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٢ / ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٢ / ٢٦ ، الجامع الاحكام القرآن ، ٤ / ١٢٩ ، تفسير نمونه ، ٢ / ٦٤٨

(٢) -تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، ١ / ٢٢٩ ، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ٨٤ ، الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، ١ / ٢٢٢ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٢ / ٧٨٩، متشابه القرآن ومختلفه ، ١ / ١٢٧ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٢ / ٢٦ ، الجامع الاحكام القرآن، ٤ / ١٢٩ ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ١ / ٢٨١ ، تفسير نمونه ، ٢ / ٦٤٨ ، تفسير كابلى ، ١ / ٣٤٥ ، تفسير احسن الحديث ، ٢ / ١٢٧ ، أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٣ / ٢٧٥ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ١ / ٢٠٢

(٣) سورة الانبياء ، الآية : ٩٧

وبعد القيامة اعترفوا بظلمهم لأنفسهم لغفلتهم ، وعبادتهم غير الله ، وإنّ نبذ كلام الأنبياء، وإنكار يوم القيامة ظلم لأنفسهم وسبب بقائهم على كفرهم.[1]

٨- ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ لَيْسَ لَكَ ... يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾[2].

يقول الله مخاطبًا النبي: « ليس لك من الأمر شيء» إذا أراد مغفرتهم «يتوب عليهم» ، ومن كان من الظالمين وأراد عقابهم بجريمتهم «يعذّبهم» إذا هم ظلوا في كفرهم «فأنّهم ظالمون» ؛ لأنّهم ظلموا أنفسهم بعدم إيمانهم وظلموا رسول الله بإزعاجه ؛ لذلك فإنّ من يؤدون العبادات في غير مقامها ويبقون على الشرك ، وعبادة غير الله فهم الظالمون يستحقون العذاب على كفرهم [3]

ب- الآيات التي تنص على أن الكفر موجب الظلم:

١- ﴿ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾[4].

تذكر هذه الآية أنّ الذين أخبروا أنبياءهم بأننا سنطردكم من دياركم ومدينتكم إلا أن تكفوا عن دينكم بالظالمين فبعث الله تعالى الآية «لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ» كي لا تخافوا من تهديدات الكفار؛ لأننا نحميكم ونقضي على الكفار الذين ظلموكم وأنفسهم ولم يؤمنوا بدين الحق ، بل أوقعوا أنفسهم في المصائب بشركهم وكفرهم وارتكابهم المعاصي ، وظلموا

(١) جامع البيان فى تفسير القرآن ، ١٧ / ٧٣ ، تفسير السمرقندي ، ٢ / ٤٢١ ، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ٣١٦ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٧ / ١٠٢ ، تفسير القرآن العظيم ، ٥ / ٣٣١، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥ / ٥٤ ، جلاء الأذهان وجلاء الأحزان ، ٦ / ١٦١ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٦ / ١٠٩ ، تفسير الخطيب الشربيني المسمى المنير ، ٢ / ٥٨٦

(٢) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٢٧ ، ١٢٨

(٣) التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ١٢٣ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٢ / ٨٣١ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٢ / ٣٣٢ ، تفسير حسيني ، ١٣٩، أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٣ / ١٥٣ ، تفسير اثنى عشرى ، ٢ / ٢٣٦

(٤) سورة ابراهيم ، الآية : ١٣

الأنبياء والمؤمنين فلذلك كان سبب هلاكهم هو الظلم لا الكفر[١].

٢- ﴿ وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَاذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَاءُو ظُلْماً وزُوراً ﴾[٢]

وكان المشركون يظلمون أنفسهم بسبب القذف على الله ورسوله، وتلفظهم بكلام باطل ، قال البعض بأن جاءوا بمعنى فعلوا ، وهذا يعني أنّهم قاموا بالظلم والباطل حقًا والله يهدد المشركين بنار جهنم، ويصفهم بأنّهم يرتكبون أشد الظلم وأعظم الظلم[٣]، وكذلك يرى الله في آيات ١٨ و١٩ من سورة هود الإفتراء على الله ظلمًا يمارسه الذين تخلفوا عن سبيل الله ومن الكافرين فيعرّف هؤلاء بأكثر الناس ظلمًا حيث يقول ﴿ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ويَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ ويَبْغُونهَا عِوَجاً وهُم بِالاَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

٣- ﴿ والَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ولا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَ ولَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾[٤]، يقول الله تعالى إنّ الذين لم يقبلوا الله والرسول والإسلام وارتكبوا الذنوب هم الذين أعدّ لهم نار جهنم ، وهكذا نجزي كل كفور وكل ناكث بلغ نهايته إلى الكفر وكفر بالنعم، ودخول الجحيم بسبب العصيان والمعاصي المرتكبة في الدنيا ، فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ فلا عون للظالمين والسفهاء، أي المشركين وعبدة الأوثان والكفار الذين ضلوا من الجهل والعناد ، والجحود والغطرسة لأنهم وقعوا في الظلال لاستكبارهم وليس هناك ما يمنعهم من الجحيم ؛ لأنّهم

(١) أطيب البيان في تفسير القرآن ، ٧ / ٣٧١ ، تفسير نور، ٤ / ٣٩٧ ، جلاء الأذهان وجلاء الأحزان ، ١١ / ١٠٣ ، الميزان في تفسير القرآن ، ١٢ / ٣٥ ، تفسير نمونه ، ١٠ / ٣٠١

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤

(٣) تفسير شريف لاهيجى ، ٣ / ٣٢١ ، تفسير اثنى عشرى ، ٩ / ٣٠٣ ، ، تفسير نمونه ، ١٥ / ٢٠ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٨ / ٤٥٨ ، كشف الأسرار وعدة الأبرار ، ٧ / ٤١٤

(٤) سورة فاطر، الآياتان : ٣٧-٣٦

ظلموا أنفسهم بمحض إرادتهم رغم أنّ الله قدم حجته وشهوده ، وأوفى الحجج عليهم ولا شك أنّ من لم يلتفت بتنبيهات الرسل فهو ظالم[١] ، كما يذكر الله في آية ٣١ لسورة سبأ أنّ المشركين ظلموا أنفسهم حيث يقول: ﴿ وَ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ ولا بِالَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ ولَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنين ﴾

٤ – ﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَفِرِينَ ﴾[٢].

يهدد الله المشركين بنار جهنم، ويصفهم بأنّهم يرتكبون أشد الظلم، وأعظم الظلم، وهما أمران: الأول: أنّهم افتروا على الله ؛ لأنهم يشركون الله بآلهة باطلة كاذبة، وثانيهما: أنّه بعد أن جاء الحق أنكروه، وهاتان الصفتان كلاهما في الحقيقة وردت في القرآن نزل لهم فلذلك كانوا كافرين في الاتجاهين ، ومحل الكافرين ودارهم في الآخرة هو جهنم[٣] ، في هذه الآية، يذكر أنّ أولئك الذين يكذبون على الله ، أو ينكرونه هم أكثر الناس ظلمًا ، وإنّ الشرك والكفر ظلم عظيم وهو ظلم للنفس وظلم لجميع بني البشر ، والظلم بالمعنى الواسع لهذه الكلمة ، هو انحراف وإخراج شيء من مكانه الصحيح المحمود ، والشرك مصدر جميع أشكال الفساد الاجتماعي ، وأنواع الظلم الأخرى ستنشأ عنه بالفعل ، كل من الإلحاد وعبادة المناصب والدنيا هي نوع من الشرك ﴿ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً ﴾ ، والكذب على الله على طرائق مختلفة ، سواء كان ذلك بجعل شريك لله ، أو اتصافه بما لا يليق بجوهر الوحدانية ، مثل الكذب والظلم ، وغيرهما ، أو أن يقول شيئًا عن نفسه ويظهر بأنّ هذا كلام اله ، أو يقدم نفسه على أنّه رسول الله، أو ما لا يستحق منزلة الألوهية[٤]، في

(١) تفسير نور ، ٧ / ٥٠٥ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٧ / ٤١٧ ٤١٩ التفسير الكاشف ، ٦ / ٢٩٣

(٢) سورة العنكبوت ، الآية :٦٨

(٣) الميزان في تفسير القرآن ، ١٦ / ١٥١

(٤) تفسير نمونه ، ١٦ / ٣٤٧ ، انوار درخشان در تفسير قرآن ، ٢١ / ٣٨٠ ، تفسير مخزن العرفان في علوم قرآن ، ٦٦

الآية ١٥١ من سورة آل عمران، يذكر الله أنّ الشرك نوع من الظلم حيث يقول: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً ومَأْواهُمُ النَّارُ وبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾

٥- ﴿ وصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لله رَبِّ الْعالَمِينَ ﴾[١]

الشيء الوحيد الذي منع بلقيس من قبول دعوة سليمان هو عبادة الشمس مثل أهل شعبها ، ولكن عندما رأت بلقيس عرش سليمان ، وهذا المنظر الغريب، قالت: اللهم ظلمت نفسي بالكفر ، وآمنت بالله مع سليمان وهكذا اكتمل إيمانها ، وكان معنى الظلم الذي ألحقته بها نفس الكفر قبل إيمانها ، والذي ظلم نفسها في هذا التأخير التبعية ، والتعلق بغير الله حيث عبادة غير الله سواء كان أي شخص، أو أي شيء هو ظلم للنفس[٢].

النتائج:

من تحليل الآيات المتعلقة بالكفر والظلم يمكن الاستنتاج ما يلي:

١- إرتكاب الذنوب الصغرى ، أو الكبائر يسبّب القسوة في القلب ، ويؤدي إلى أن يبدي أي نوع من التعدي والعصيان لأوامر الله ، ويعتبر التعدي وعصيان أوامر الله ورسوله ظلمًا ويسبّب حرمانًا من الهداية الإلهية، فالظلم يمهد الطريق لضلال الإنسان ويميله إلى الكفر.

٢- يعتبر الافتراء بالله والكذب به وإنكار الحق من أبشع الظلم حيث يستسلم فيه

(١) سورة النمل ، الآياتان : ٤٢ ، ٤٣

(٢) الميزان في تفسير القرآن ، ١٥ / ٣٦٧ ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ٧ / ٣٥١ ، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن ، ١٥ / ٥١ ، كشف الأسرار وعدة الأبرار، ٢ / ١٧٥ ، تفسير شريف لاهيجى ، ٣ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، منهج الصادقين في إلزام المخالفين ، ٧ / ١٨ ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ١١ / ٨٤ ، التفسير الكاشف ، ٦ / ٢٤ ، أطيب البيان في تفسير القرآن ، ١٠ / ١٤٩ ، تفسير احسن الحديث ، ٧ / ٤٦٢ ، تفسير نور ، ٦ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، تفسير مخزن العرفان في علوم قرآن ، ٣٤٤، تفسير نمونه ، ٣ / ٤٢٤

الإنسان لأي معصية وعصيان أوامر الله ، فالصد عن الحق والكفر يمهّد لارتكاب الإنسان أي نوع من الظلم ويوجبه.

٣- هناك علاقة متبادلة بين الكفر والظلم، أي أنّ الظلم يمهّد للكفر ويؤدي إليه وكذلك الكفر، والكفر يجعل الإنسان يرتكب أي نوع من الظلم.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى)، بيضاوي، عبدالله بن عمر، (١٤١٨ ق)، ج (١، ٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣. انوار درخشان در تفسير قرآن، (الأنوار اللامعة في تفسير القرآن) حسيني همداني، محمد، (١٤٠٤ ق)، ج١٢، طهران: لطفي.

٤. الايمان والكفر في الكتاب والسنه، سبحاني، جعفر، (لا تا)، ج١، قم: مؤسسة امام صادق (ع).

٥. البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد، ابن‌عجيبه، احمد، (١٤١٩ ق)، ج١، القاهرة: حسن عباس زكي.

٦. بررسي گونه‌هاي ظلم از منظر قرآن وروايات (دراسة أنواع الظلم من وجهة نظر القرآن والأحاديث)، حيدري،خديجه، (١٣٩٣ش)، جامعة العلوم القرآنية ومعارف القرآن الكريم، كلية العلوم القرآنية بقم.

٧. تفسير الخطيب الشربيني المسمى المنير، خطيب شربيني، محمدبن احمد، (١٤٢٥ ق)، ج٢، بيروت: منشورات محمد علي بيضون.

٨. تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، رضا، محمد رشيد، (١٤١٤ ق)، ج (٣، ٤)، بيروت: دار المعرفة.

٩. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ابن كثير، اسماعيل بن عمر، (١٤١٩ ق)، ج٥، بيروت: دار الكتب العلمية ومنشورات محمد علي بيضون.

١٠. التفسير المظهري، بانيبتي، ثناءالله، (١٤١٢ ق)، ج (٢، ٥)، باكستان/ كويته: مكتبة رشديه.

١١. تفسير جامع، بروجردي، محمدابراهيم، (١٣٦٦ش)، ج (١، ٤)، طهران، مكتبة صدر.

١٢. تفسير خسروى، خسرواني، عليرضا، (١٣٩٠ ق)، ج (١، ٢)، طهران:مكتبة اسلاميه.

١٣. تفسير شريف لاهيجى، اشكوري، محمد بن على، (١٣٧٣ش)، ج (١، ٢، ٣)، طهران: منشورات داد.

١٤. تفسير قرآن مهر، رضايى اصفهانى، محمدعلى، (١٣٨٧ش)، ج١، قم: دراسات تفسير وعلوم قرآن.

١٥. تفسير كابلى (من وجهة نظر أهل السنة)، ديوبندي، محمود حسن، (١٣٨٥ش)، ج١، طهران: احسان.

١٦. تفسير كوثر، جعفري، يعقوب، (١٣٧٦ش)، ج (١، ٢، ٣)، قم: مؤسسة منشورات هجرت.

١٧. تفسير مخزن العرفان في علوم قرآن، امين، نصرتبيكم، (لا تا)، لامكا: لامنشورات.

١٨. ثقافة الشيعة، خطيبي كوشكك، محمد والزملاء، (١٣٨٦ش)، ج١، قم: زمزم هدايت.

١٩. جلاء الأذهان وجلاء الأحزان (تفسير كازر)، جرجاني، حسين بن حسن، (١٣٧٨ ق)، ج(١، ٢، ٦، ١١)، طهران: جامعة طهران.

٢٠. حجة التفاسير وبلاغ الإكسير،بلاغي، عبدالحجه، (١٣٨٦ ق)، ج ١، قم: حكمت .

٢١. حيات ومرگ قرنها(حياة القرون وموتها)، بايدار،حبيب اله، (١٣٦٥ش)، طهران، نشر الثقافة الإسلامية.

٢٢. روان جاويد در تفسير قرآن مجيد، ثقفى تهرانى، محمد، (١٣٩٨ ق)، ج١، طهران: برهان.

٢٣. روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، ابوالفتوح رازى، حسين بن على، (١٤٠٨ ق)، ج (٧، ١٢، ١٥)، مشهد: مؤسسة الدراسات الإسلامية بالروضة الرضوية المقدسة.

٢٤. غياث الغات، رامبوري، غياث الدين،(١٣٦٣ش)، ج١، طهران: امير كبير.

٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، زمخشري، محمود بن عمر، (١٤٠٧ ق)، ج١، بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٦. لسان العرب، ابن منظور، محمدبن مكرم، (١٤١٤ق)، ج (٢، ٣، ٥)، بيروت: دارالصادر.

٢٧. متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب، محمد بن علي، (١٣٦٩ ق)، ج١، قم: بيدار.

٢٨. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابنعطيه، عبدالحق بن غالب، (١٤٢٢ ق)، ج١، بيروت: دار الكتب العلميه ومنشورات محمد علي بيضون.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، احمد، (١٣٩٩ ق)، ج (٢، ٣، ٥)، بيروت: احيا دارالقرآن.

٣٠. المفردات في غريب القرآن، اصفهاني، راغب، (١٤١٢ق)، ج ١، بيروت،: دارالقلم والدارشاميه.

٣١. بيان السعادة في مقامات العبادة،سلطان علي‌شاه، سلطان محمد بن حيدر، (١٤٠٨ ق)، ج (١، ٢، ٣، ١١)، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٢. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، نصر بن محمد سمرقندي، (١٤١٦ ق)، ج (١، ٢)، بيروت: دار الفكر.

٣٣. عيون التفاسير، احمد بن محمود سيواسي، (١٤٢٧ ق)، ج ٣، بيروت: دار صادر.

٣٤. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمه‌الله بن محمود شيخ علوان، (١٩٩٩ م)، ج١، القاهرة: دار ركابي للنشر.

٣٥. تفسير اثنى عشرى، حسين شاه‌عبدالعظيمي، (١٣٦٣ش)، ج (١، ٢، ٩)، طهران: ميقات.

٣٦. أطيب البيان في تفسير القرآن، عبدالحسين طيب، ، (١٣٦٩ش)، ج (٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ١٠)، طهران: اسلام.

٣٧. پرتوی از قرآن، محمود طالقاني، (١٣٦٢ش) ، ج (١، ٢)، طهران: شركة سهامی انتشار.

٣٨. جامع البيان فی تفسير القرآن (تفسير الطبری)، محمد بن جرير طبري، (١٤١٢ق)، ج ١٧، بيروت: دار المعرفة.

٣٩. الميزان في تفسير القرآن، محمدحسين طباطبايی، (١٣٩٠ ق)، ج (١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨)، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٤٠. التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم (الطبراني)، سليمان بن احمد طبراني، (٢٠٠٨م)، ج (٢، ٤)، اردن/ اربد: دار الكتاب الثقافي.

٤١. مجمع البيان فی تفسير القرآن، فضل بن حسن طبرسی، (١٣٧٢)، ج (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨)، طهران: ناصر خسرو.

٤٢. ايمان وكفر، مهدي عليزاده موسوي، (١٣٩٣ش)، قم: دار الاعلام لمدرسة أهل البيت.

٤٣. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، جمال‌الدين قاسمي، (١٤١٨ ق)، ج٢، بيروت: دار الكتب العلمية و منشورات محمد علي بيضون.

٤٤. تفسير احسن الحديث، علي‌اكبرقرشي بنابي، (١٣٧٥ش)، ج (١، ٢، ٧)، طهران: مركز الطباعة والنشر بمؤسسة بعثت.

٤٥. تفسير نور، محسن قرائتي، (١٣٨٨ش)، ج (١، ٣، ٤، ٥، ٦)، طهران: المركز الثقافي لمؤسسة دروس من القرآن.

٤٦. الجامع الاحكام القرآن، محمدبن احمد قرطبى، (١٣٦٤)، ج٤، طهران: ناصر خسرو.

٤٧. الكافى، محمد بن يعقوب كليني، (١٤١٤ق)، ج٢، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات.

٤٨. منهج الصادقين في إلزام المخالفين، فتح‌الله بن شكرالله كاشاني، (١٣٦٣ش)، ج (١، ٢، ٦، ٧)، طهران: المكتبة الإسلامية.

٤٩. تفسير حسيني (مواهب علّيه)، حسين بن على كاشفي، (لا تا)، سراوان: مكتبة نور.

٥٠. التفسير الكاشف، محمدجواد مغنيه، (١٤٢٤ ق)، ج(٢، ٦)، قم: دار الكتاب الإسلامي.

٥١. كشف الأسرار وعدة الأبرار (المعروف بتفسير خواجه عبدالله انصارى)، أحمد بن محمد ميبدي، (١٣٧١ش)، ج(١، ٢، ٧)، طهران: امير كبير.

٥٢. تفسير نمونه، ناصر مكارم شيرازي، (١٣٧١ش)، ج (١، ٢، ٣، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦)، طهران: دارالكتب الاسلامية.

٥٣. مباني شناخت (مبادئ المعرفة)، محمد محمدي ري شهري، (١٣٨٨ش)، قم: منظمة الطباعة والنشر بمؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية.

٥٤. مفردات القرآن، حميد محمدي، (١٣٨٧ش)، قم: دارالعلم.

٥٥. النكت والعيون تفسير الماوردى، على بن محمد ماوردي، (لا تا)، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية ومنشورات محمد علي بيضون

٥٦. مواهب الرحمن في تفسير القرآن (سبزوارى)، عبدالاعلى موسوي سبزواري، (١٤٠٩ ق)، ج ٤، لا مكا: مكتب سماحة آية الله العظمى السبزوارى.بورى

٥٧. من هدى القرآن، محمدتقي مدرسي، (١٤١٩ ق)،ج١، طهران: دار محبي الحسين.

٥٨. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد نظام الاعرج، (١٤١٦ ق)، ج٥، بيروت: دار الكتب العلميه و منشورات محمد علي بيضون.

٥٩. نفحات الرحمن فى تفسير القرآن، محمد نهاوندي، (١٣٨٦ش)،ج٢، قم: مركز الطباعة والنشر بمؤسسة البعثة.

٦٠. صحيح مسلم، مسلم ابن حجاج نيشابوري، (لا تا)، ج٤، بيروت: دار احياء التراث العربي.

٦١. الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز (واحدى)، على بن احمد واحدي، (١٤١٥ ق)، ج١، بيروت: دار القلم.

المصادر الإنترنتية:

٦٢. اقبالي، مسعود وفريدون رضايي، وصفورا عباسي، (١٣٩٥)،نشانه شناسي ظلم به نفس در قرآن وحديث (سيمياء الظلم بالنفس في القرآن والحديث)، المؤتمر الوطني الأول لدراسة المفردات في العلوم الإسلامية،ياسوج، إيران، عبر العنوان: https://civilica.com/doc/508505

٦٣. دفتري، هنگامه ومهدي فاطمي، (١٣٩٤ش)،رابطه بين كفر وايمان از منظر قرآن (العلاقة بين الكفر والإيمان من وجهة نظر القرآن)، المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد والإدارة والثقافة الإيرانية الإسلامية، اردبيل ايران، عبر العنوان: https://civilica.com/doc/454080